

خلاصة عبقات الأنوار

[160] 3 - وأورده في مادة (حبل) قائلا: " وفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم: أوصيكم بكتاب الله وعترتي أحد هما أعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض. قال أبو منصور: وفي هذا الحديث اتصال كتاب الله عز وجل وإن كان يتلى في الأرض وينسخ ويكتب، ومعنى الحبل الممدود نور هداه، والعرب تشبه النور بالحبل والخيط. قال الله: حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود. فالخيط الأبيض هو نور الصبح إذا تبين للابصار وانفلق، والخيط الأسود دونسه في الانارة لغلبة سواد الليل عليه، ولذلك نعت بالأسود ونعت الآخر بالأبيض، والخيط والحبل قريبان من السواء " 1. ترجمته: 1 - ابن خلكان: " كان فقيها شافعي المذهب، غلبت عليه اللغة فاشتهر بها، كان متفقا على فضله وثقته ودرايته وورعه... وكان... جامعا لشتات اللغة مطلعاً على أسرارها ودقائقها، وصنف في اللغة كتاب (التهذيب) وهو من الكتب المختارة، يكون أكثر من عشر مجلدات، وله تصنيف في غريب اللفاظ التي استعملها الفقهاء في مجلد واحد، وهو عمدة الفقهاء في تفسير ما يشكل عليهم من اللغة المتعلقة بالفقه، وكتاب التفسير " 2. 2 - الذهبي: " روى عن البغوي ونفطويه وأتى ابن السراج، وترك الأخذ عن ابن دريد تورعا لانه رآه سكران، وقد بقي الأزهرى في أسرا القرامطة مدة طويلة " 3. 3. _____ (1) لسان العرب 11 / 137. (2) وفيات الأعيان 3 / 458. (3) العبر 2 / 356. _____